

الأغاني

ابن مالك بن هوازن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد الشنفرى - وهو أحد بني ربيعة بن الحجر بن عمران بن عمرو بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد - وهو غلام فجعله الذي سباه في بهمة يرعاها مع ابنة له فلما خلا بها الشنفرى أهوى ليقبلها فصكت وجهه ثم سعت إلى أبيها فأخبرته فخرج إليه ليقبله فوجده وهو يقول .

(ألا هل أتي فتيان قومي جماعة ... بما لطمت كف الفتاة هجينها) .

(ولو علمت تلك الفتاة مناسبي ... ونسبت لها طلائت تقاصر دونها) .

(أليس أبي خير الأواس وغيرها ... وأُمِّي ابنة الخيبرين لو تعلمينها) .

(إذا ما أروم الود بيني وبينها ... يؤم بياض الوجه مذني يمينها) .

قال فلما سمع قوله سأله ممن هو فقال أنا الشنفرى أخو بني الحارث بن ربيعة وكان من أقبح الناس وجهها فقال له لولا أنني أخاف أن يقتلني بنو سلامان لأنكحتك ابنتي فقال علي إن قتلوك أن أقتل بك مائة رجل منهم فأنكحه ابنته وخلق سبيله فسار بها إلى قومه فشدت بنو سلامان خلافه على الرجل فقتلوه فلما بلغه ذلك سكت ولم يظهر جزعا عليه وطفق يصنع النبل ويجعل أفواقها من القرون والعظام ثم إن امرأته بنت السلاماني قالت له ذات يوم لقد خست بميثاق أبي عليك فقال .

(كأن قَدَّ - فلا يغرر رُك مني تمكثني ... سلكت طريقاً بين يَرَّ بَغ فالسَّرد

)